Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استقبلنا — أنا وغرستي — عشرين ربيعاً ، وعشرين صيفاً وخريفاً وشتاء ، كنّا في خلالها نسير في اتجاهين متعاكسين دون أن يبتعد واحدنا عن الآخر ، ودون أن نفترق . فقد كانت قواي البدنيّة تمشي إلى التقلّص والنفاد ، وقواها إلى التمدّد والازدياد . حتى انّي بتّ عاجزاً عن الوصول إلى قمّتها ولو بالسلالم العالية . وحتى إن الرجل الذي ابتاع غلّتها في السنة الماضية أعياه قطفها في يوم واحد .

إلاّ أنّنا — أنا وغرستي — وإن مشينا في اتجاهين متعاكسين ، كنّا أبداً متلاصقين بقلبينا وروحينا . فما أطللت مرّة عليها من شبّاكي ، وفي أيّ يوم أو أيّ فصل من الفصول ، إلاّ شعرت بأنّني أطلّ على خدين أمين ، ورفيق صديق ، أو على دنيا من السحر والفتنة . وعلى الأخص عندما تكتسي غرستي بخضرة الربيع وتمضي أماليدها الطريئة تستطيل وتمعن في الصعود ، فتضحك للشمس الضاحكة ، وتختلج أوراقها الندية لدغدغة النسيم ، وفي اختلاجها تتكشّف عن آلاف الثمار العالقة بالأفانين تمتصّ من صدورها الطاقة على النموّ إذ هي تمتصّ ألوانها العجيبة وطعمها اللذيذ .

وكان الربيع الأخير — ربيع هذه السنة . فأزهرت غرستي كالمعتاد . ثمّ لم تلبث أن اكتست بالخضرة . ثمّ لم تلبث أزهارها أن عقدت . ولكنّ عيني أجفلت ، واضطرب قلبي